



المدن والمخيمات والقري، وحملات الاعتقال وكل أشكال الاعتداءات الأخرى.

وبناء على ما تقدم اعتبرت حركة حماس أن أي حديث عن هدنة جديدة لا بد وأن يسبقه تحقيق بعض الأمور وترجمة ذلك عملياً؛ وذلك لتجاوز ما حصل خلال تعليقهما للعمليات والذي استغله الكيان الصهيوني في زيادة عدوانه. ولذلك فإن هدنتها الجديدة تسعى إلى: حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه ومشروعية مقاومته للاحتلال، وقف العدوان الصهيوني، الاستعداد لتحديد المدنيين من جانبي الصراع.

وبالرجوع إلى تاريخ الحركة نجد أن حماس أوضحت في مجمل الأدبيات التي تبنتها والتصريحات التي أطلقتها، وبعد انطلاقتها بسنة واحدة، «أنها لا تمنع في أن يكون حل القضية الفلسطينية على مرحلتين»:

١- حل معجل: تنسحب فيه (إسرائيل) من أراضي ٦٧، تبدأ من القدس وتجري فيه ترتيبات عاجلة لانتخاب ممثلين عن الشعب الفلسطيني، مقابل هدنة مع الاحتلال لمدة معلومة، ولا تتضمن اعترافاً بـ(إسرائيل) أو إعطائها شرعية لاحتلال بقية فلسطين.
٢- حل مؤجل: تحشد فيه الطاقات العربية والإسلامية والفلسطينية للتحرير الشامل والكامل لكل الأرض الفلسطينية من البحر إلى النهر.

وفي كل العروض التي قدمتها الحركة لإجراء هدنة مع الكيان الصهيوني كانت تفصيلات وشروط حماس بقبول الهدنة تؤكد على عدة أمور أهمها: التوقيت لمدة معينة، عدم الاعتراف بالدولة العبرية، عدم التنازل عن باقي الأرض، عدم التخلي عن سلاحها، بل وتقويته. ■

والدولي والتواصل معهما والانفتاح على الجميع: لا شك بأن حماس كسبت نقطة جديدة في إطار جهودها لكسر الطوق الأمريكي - الصهيوني الذي كان -حتى وقت قريب- هاجساً يترصد بمسيرتها السياسية، حيث نجحت الحركة بامتلاك أزمة التأثير، وآليات الشراكة في صنع القرار على الساحة الفلسطينية وفتح آفاق جديدة لهذا التأثير في الخارج.

٧- أما في جانب العلاقة مع الكيان الصهيوني فقد عرضت الحركة على لسان عدد من قادتها هدنة لعدة سنوات مع دولة الاحتلال مقابل شروط، يقف على رأسها وقف سياسة الاغتيالات بحق المقاومين الفلسطينيين وإطلاق سراح الأسرى من السجون الصهيونية.

وهنا انتهجت حماس جانب الحكمة بخصوص عرض الهدنة: فهي لم تلجأ إلى عرض تهدئة مفتوحة مع الاحتلال، وبنفس الوقت لم ترفض فكرة الهدنة أولئك من حيث المبدأ، فالتهدئة برؤية حماس شأنها شأن أية قضية أو ممارسة سياسية وطنية، ينبغي أن توزن بميزان المصلحة الوطنية الواسعة لا المصلحة الضيقة الضيقة، وأن ترتبط بمحددات وضوابط واشتراطات في إطار تبادلي، يُمثل ثمنها المجبي إسرائيلياً لا أن تكون خياراً مجانياً، وسلوكاً من طرف واحد.

وكما يبدو فإن حماس استخلصت دروس التجربة المرة من «الهدنة» التي أعلنت من الطرف الفلسطيني، وحاول الكيان الصهيوني استغلالها لأقصى حد ممكن، فزاد من عمليات الاغتيالات والتصفية ضد قادة وكوادر ومقاومي هذه الحركات، ولم يوقف اعتداءاته المتواصلة، كما لم يوقف توغلات قواته في

٥- حماية سلاح المقاومة: ففي ذات الوقت الذي أكدت حماس فيه على ضرورة تنظيم السلاح الداخلي، إلا أنها شددت على ضرورة حماية سلاح المقاومة وهو ما يعني بأن الحركة لن تُسقط هذه الورقة الراححة من يدها، وإن كانت استراتيجيات توجيه هذا السلاح ستختلف عن الماضي. فلا ريب بأن انخراط حماس في معترك السياسة، وانغماسها في تفاصيل العمل السياسي اليومي المنهك، كفيل بأن يُطوّر اهتماماتها السياسية، ويجعل من عملها العسكري أداة مساندة لتحقيق أهدافها السياسية، وهذا كفيل بأن يُنضج رؤاها ومواقفها وسياساتها بحيث تخرج أكثر حكمة ورشداً وصوابية، ويدفعها للتعاطي المتواصل مع هموم وقضايا الجمهور الفلسطيني.

فالواقع المرير الذي تعيشه الضفة، والاستيطان الذي يبتلع أرضها، وجدار الفصل العنصري الذي يهدم حياتها، والممارسات البشعة التي تستهدف أهلها في شتى مناحي حياتهم، كفيلا بإيقاد شعلة المقاومة وإذكاء جذوتها وإدامة توهجها مهما كانت المغريات أو المحبطات أو المعوقات، والإبقاء على مسار المقاومة حاضراً في عمق الواقع مهما بلغت تعقيدات وجاذب السياسة وظروفها الضاغطة أو الالتفافية.

فقد تشدد وتأثر المقاومة حيناً، وقد تخبو حيناً آخر، وقد تضطرر للتساوق مع جهد ما لتحقيق غرض أو مصلحة في إطار هدنة ما، إلا أن خيار المقاومة يبقى مُشرعاً دون إلغاء، ووسيلة لا فكك عنها لاستعادة ما اغتصب من الأرض والمقدسات، مما يعني أن التعويل على خضوع حماس لمنطق السياسة البحت بعيداً عن العسكرية لا يستند إلى رؤية منهجية أو تقييم واقعي.

٦- تعزيز العلاقة الوطنية مع المحيط الإقليمي